والمعنى احسنهم في اصلاح احوال الناس بالمال
والنفس ومؤازرة اي معاونة في مهمات الأمور وتحمل
الثقل عنهم وعبر بالاحسن دون الاكثر وان كانت
المواساة من الصلاة حرصًا على ترك ما ليس يحسن
منها كالمنّ والاظهار لان التصدق بدرهم سرًّا خير من
التصدق بعشرة اظهارًا او عشرة من غير منّ أفضل
من الف بمنّ ثم ان ما ذكره يفيد معيار الفضيلة
في الدين وبه يعرف الافضل عند الله من الصحب
وعليه ترتيب الخلفا الاربعة في الفضل على
ما عليه جمهور أهل السنة لكن البعض منهم فضّل
عليًّا على عثمان وتوقف البعض وانما قسم منه
دون مخرجه مع انه ينقسم ايضا ثلاثة اقسام
قسم لله وهو وفيه الصلاة والتعليم وقسم للنفسه
وهو ما تدعوا اليه ضرورته وقسم للناس وهو
السعي في حوائجهم لانهم يعلمون حاله في خروجه
فلم يحتج لتنبيهه ولان اكثر من خروجه مصروف
للنفع العام ودخوله للنفع الخاص وبيان الاهم
أتم قال الحسين فسألته عن مجلسه اي
احواله زمن جلوسه مع الناس فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى اي الا على
حال كونه متلبسا بالذكر وفيه ندب الذكر عند
القعود والقيام وهو من أعظم العبادات لقوله
تعالى ولذكر الله اكبر وقوله تعالى الذين يذكرون

الله

الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهذه الاية أصل
في ذلك اعني في الذكر عند القعود والقيام واذا
انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به صلى الله عليه
وسلم ومع زعمان الضمير للجلوس فقد ابعد المجلس
أي يجلس في أي مكان يلقاه خاليا ولا يترفع على اصحابه
لمزيد تواضعه ومكارم اخلاقه حيث لم يتكلف خطوة
زايدة على الحاجة لحظ نفسه حتى يجلس صدر المجلس
ولان القصد من قطع الطريق وتعب المشي البلوغ
والوصول الى القوم فاذا وصل اليهم كان المشي بعد
ذلك عبثًا وتكبرًا لا يليق بحال العاقل فضلا عن
الكامل فضلا عن أفضل الناس ويأمر بذلكم اي
بالجلوس حيث انتهى به المجلس اعراضًا عن رعونة
النفس واغراضها الفاسدة المعلمة بمزيد التكبر
وفيه مشي وعتبة ذلك فعلا وأمرا يعطي كل جلسائه
اي يعطي كل واحد من جلسائه بنصيبه اي شيئا بقدر
نصيبه أي حظه من البشر والكرامة اللايق به
فهو صفة لموصوف محذوف فلم تدخل البا على المفعول
الثاني كما وهم وافرده لافراد كل لانها اذا اضيفت الى الجمع
دلت على ان المراد كل فرد من افراد ذلك الجمع لا يحسب
جليسه اي واحد جلسائه صلى الله عليه وسلم ان
أحدًا منهم مثاله أو اقرانه اكرم عليه منه دفعا للتحاسد
ورفعا للتباغض والتقاطع المنهي عنه في غير ما حديث
نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا

الرعونة الحمق والاسترخا
ورجل ارعن وامراة رعنا
بينا الرعونة نحار

وقد ورد امره بذلك في
غير ما حديث كخبر البيهقي
وغيره اذا انتهى احدكم
الى المجلس فان وسع له
فليجلس والا فلينظر
الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)